جمالية الوظيفة الاجتماعية في الصحيفة الباقرية

الباحثة نور الهدى عبد الرحمن الموسوي
nooralhudaabdalrahman@gmail.com
الاستاذ المساعد الدكتور وئام كاظم سميسم
جامعة الكوفة كلية الآداب

Aesthetic social function in Newspaper" Al-Baqiri"

The researcher Noor alhuda abdalrahman
Supervised by:A M D. Weam khadem smasim
University of Kufa - College of Arts

الخلاصة :

قـدم البحـث دراسـة شـاملة للوظيفـة الاجتماعيـة في الصـحيفة الباقريـة والـتي وردت في نصـوص متنـاثرة في الصـحيفة الدعائيـة وقـد تباينت بين وظيفة اجتماعية هـدفها معالجـــة المشـــاكل المنتشـــرة في المجتمعات وبين وظيفة تضع شـروط وقواعـد لتجنـب الوقـوع في الضـرر داخـل المجتمـع فأشـارت النصـوص الدعائيـــة لجماليـــة الأســـلوب في توظيف الألفاظ والمعاني وتسـخيرها لخدمـــة المجتمـــع ولقـــد عـــززت الصـــحيفة نصوصـــها بنصـــوص قرآنية.

الكلمـــات المفتاحيـــة : الوظيفـــة الاجتماعيـة في الصـحيفة الباقريـة المروية عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

Abstract:

The research presented a comprehensive study of the aesthetic social function in Al-Baqiri newspaper, which was mentioned in the texts

It is scattered in the propaganda newspaper, and it has varied between a social function whose aim is to address widespread problems In societies it shows a job that sets conditions and rules that avoid harm within the community The propaganda texts indicated the aesthetics of the method in employing Expressions and meanings to serveSociety and the newspaper has reinforced its texts with Quranic texts

key words: The Aesthetic social function in Newspaper" Al-Baqiri - (narrated on the authority of Imam Al-Baqir - peace be upon him).

تقديم

يرتبط التوظيف للنصوص بعدة دلالات ارتباطاً وثيقاً, وهذه العلاقة تبدو واضحة عند قراءة النصوص وأهمها هي جمالية الدلالة الاجتماعية التي تهتم بها النصوص فتعالج المشاكل الاجتماعية و هي (أساسا تتناول حقلين أحدهما يتصل بالانحرافات الاجتماعية؛ والآخر مطلق الظواهر التي تتطلب تخطيطاً اجتماعياً لتطويقها) [1],وهذا ما يجعل السائل يسأل ما نوع الحلول التي توصلت إليها نصوص الصحيفة ؟ وكيف عالجت أنواع المشاكل الاجتماعية ؟.

عتبة الولوج لجمالية الوظيفة الاجتماعية ومفهومها :

الجمال هو (الفكرة التي تعبر عن الوحدة المباشرة بين الذات والموضوع , وهذا الجمال يتحقق في أقصى درجاته في الجمال الفني ,لأنه ينبع من الروح)[2] .

دائما ما تتضح فحوى الإبداع في تشكيل النص الأدبي عبر مستويين (الشكل والمضمون) أو (المبنى والمعنى) , ثم يتحول إلى الارتقاء وإلى مجموعة من الخطوط تنسج مميزاته وتداعياته الجمالية , فعملية صناعة النص هذه لا تنفك عن محوري (الاختيار والتأليف) ,وتتم بهما التحول إلى لغة مغايرة لخلق فضاءات جديدة من الحركة التصويرية ,ولاسيما التي تحقق عن اللغة الفنية بتفجير طاقاتها الكامنة فيكسبها السمة الأدبية تحولاً دلالياً يحمل اللغة الفنية إلى البوابة الأوسع التي دخل منها المبدع لمفاجئة المتلقي , و تفعيل قيمه التأثير في النص وجعلها نوعاً من أنواع العاطفة .

فالوظيفة الاجتماعية للنصوص الأدبية هي ربط النص الأدبي بالحياة الاجتماعية[2] , إذ تعد منهجاً(يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة , فيكون الأدب ممثلاً للحياة على المستوى, الجماعي والفردي باعتبار أن المجتمع

هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية , فالقارئ حاضر ذهن الأديب , وهو وسيلته وغايته في آن واحد)[٣] .

إذاً فالمضمون الاجتماعي للعمل الأدبي لا يستمد في الحقيقة من واقع الحياة في المجتمع فحسب , بل من موقف الأديب الفكري من الحياة في هذا المجتمع , فالمضمون في ذاته قيمة تتولد عن مواقف الأديب الفكرية من القيم الأخرى السائدة في المجتمع , فيكون العمل الأدبي ذا مضمون اجتماعي إذا أضاف إلى مجموعة القيم العاملة قيمة جديدة [٤] , فموقف الأديب وفكره عن الحياة هو ما يحدد النص ومضمونه فيمنح النص قيمة جديدة بفكره (فعلاقة الأدب بالمجتمع تبدأ من الأديب الذي يسعى دائما إلى الجماعة وإلى كل ما تموج به من قيم مختلفة)[٥], فموقف الأديب وفكره هو ذوقه وتذوقه للنص وللحياة ونظرته الخاصة للمجتمع وما يسعى إلى إبرازه في نصه .

فدراسة الأدب وتوظيفه توظيفاً اجتماعيا يعبر عن(التذوق الأدبي للنقد الاجتماعي فيشترك في تحقيق مبدأ التواصل مع المنظومة الحياتية التكاملية ويسعى تذوق الأديب إلى إبراز جنبات الحياة)[٦] , إذاً فالتوظيف الاجتماعي للنصوص الأدبية (يهتم بإبراز المضامين الاجتماعية

للأثر الأدبي والبحث عن مصدرها الذي نشأت فيه وعلى أي مدى تمكن الأديب من تشخيص الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية التي عايشها)[٧], وتذوق الأديب لأمور المجتمع وموقفه من الحياة وتعايش الأديب في المجتمع كل هذا يتم عن طريق اللغة وبها يتم التواصل، إن الحياة الاجتماعية تقييم علاقة ترابط مع الأدب من خلال المظهر اللغوي بالمقام الأول [٨] .

فاللغة تجعل المجتمعات تنطق بما في مصالحها واحتياجاتها (فحيوية اللغة لا توجد إلا بفعل ما يواجه التجمعات الاجتماعية , فتنطق كلاً بما يترجم عن المصالح الاقتصادية والجمالية)[٩] .

فعلاقة الأدب والمجتمع ذات جانبين أولهما موقف الأديب من المجتمع ومن المضمون الاجتماعي لأعماله الأدبية ذاتها , ثم أثر الأدب في المجتمع ؛ أما من الجانب الثاني ,فتدرس فيه ظاهرة العبقرية المبدعة الخاصة بالأديب ثم استقلال تلك العبقرية عن مجتمع بذاته [١٠] . ويذكر أحد النقاد إن(الأدب كسائر الفنون الجميلة ظاهرة اجتماعية أصلا ووظيفته اجتماعية فعلا)[١١] .

و لقد وظفت نصوص الصحيفة توظيفا يرسم واقع الحياة الاجتماعية و يؤثر فيها , فهي نصوص أدبية تنحت بجمالية بوساطة التأسيس الواعي لمفصلاتها الإيحائية , مما يعطيها حيزاً كبيرا من التنامي المشهدي وحساً وجدانياً يؤثر على المتلقي بعناصرها النصية ومدلولها الساحر, وهذه المثيرات التشكيلية تأتي منسجمة مع التوظيف الاجتماعي للنصوص عن طريق التناسق والانسجام مع المضمون الاجتماعي من جهة ؛ والتحفيز والتكثيف، جهة، أو فضلا عن الانتقال بمواضيع النصوص والتنويع والتوظيف , فهي أشبه بعملية استقلالية النص الأدبي , بحيث يستطيع الفنان أن يخلق على الأقل واقعا بديلا يتجسد في العمل الفني , وهكذا يصبح الفن شيئاً مستقلا مثل أشياء العالم الأخرى [١٢] .

فالتوظيف للنصوص يستشف عن طريق التأمل و إجالة النظر في معاني الكلمات وما توحي به من دلالات , وإن الإثارة الفنية عند المتلقي تكتمل و تخترق حواجز الفكر لديه , و تحرك وجدانه (فالكلمات دلائل التمثيلات وليس لها وظيفة أخرى غير استحضارها الأشياء في وعي المتلقي)[١٣], فالكلمات هي ما لها التأثير الواضح والعميق .

لذا فإن الأديب العظيم (هو الذي يمتلك شبكتين ؛ الأولى للحياة يصاد بها اترع اللحظات وأغناها وأكثفها وأشدها تعبيراً وتمثيلاً للحياة الزاخرة بالجمال , والشبكة الثانية؛ اللغة يصطاد بها أجمل الكلمات وأجمل العلاقات بين الكلمات وأجمل هياكل التشكيلات اللغوية المعبرة الجديدة ليطابق بين لحظه

عظيمة وجملة عظيمة)[١٤] , فالأديب الذي يملك البراعة هو من يعرف ويعلم بأمور الحياة في المجتمع , ومن يملك البراعة والمعرفة بتصرفات اللغة وجمالياتها.

ومن صور توظيف النصوص توظيفا اجتماعيا ما ورد عن الإمام (عليه السلام) في دعاء دخول السوق إذ يقول : (**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اللهم إني أسالك من فضلك واستجير بك من الظلم والغرم والمأثم**)[١٥] .

إن النص الفني نص مكثف مكون من شفرتين متراكبتين ؛ شفره اللغة ؛ وشفره الأدب , ودلالته مشحونة بمعنى المعنى , والشحن الجمالي للنص يهدف إلى التأثير بالمتلقي وديمومة توهج النص, وأن النص أجرى سيلاً من المعلومات تفوق ما أراده المتلقي من الألفاظ التي تظهر حقائق يغفل عنها ولكنها صادرة من هذه الأماكن (الأسواق) , وهذا التكثيف في الألفاظ التي ذات دلالات مختلفة ومهمة , إذ يكون دخول الأسواق شرطاً في الاستجارة و الابتعاد عن ؛ أولاً الظلم ؟ أي ظلم العباد و عدم نشر هذه الظاهرة في المجتمعات , لأنه يعدم العدل , وثانياً الغرم أي ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر بغير جناية[١٦] , وثالثاً هو المآثم هو عمل ما لا يحل ارتكابه أي الخطيئة [١٧] , وإلا يكون السوق مصدراً لاستجلاب الإثم للإنسان .

لذا فالنص فيه دلالة الاستجارة من هذه الألفاظ وما حوت من معانٍ وأبعاد تؤثر على المتلقي أولاً ؛ وتؤثر على المجتمعات ثانيا, فأسواق المؤمنين يجب أن تخلو من الظلم والغرم والآثام وبهذه تُستجلب الأرزاق للأفراد و تكون العلاقات الاجتماعية علاقات سليمة لا ظلم بها ولا آثام ولا ضرر, فيكون ترابط وتماسك الأفراد بينهم هو ما يجعل أواصر المجتمعات قوية, فالنص أعطى رسالة مهمة اتباعها يصلح حال الأفراد والمجتمعات ويجعلها صالحة ومتألفة.

ومن جمال توظيف النصوص توظيفا اجتماعيا ما ورد عن الإمام (عليه السلام) في دعائه عند الخروج من الدار , إذ يقول : **(اللهم إليك وجهت وجهي وعليك خلفت أهلي و مالي و ما خولتني وقد وثقت بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من أراده, ولا يضيع من حفظه)**[١٨].

النص يتعامل مع الجانب الوظيفي للغة , أي الأداء المنظم للأفكار , فالنص يتبع لغة تنظمه. فالنص فيه عناصر متماسكة بشكل منتظم , و العناصر الداخلية المتواجدة خاضعة لسلطة النسق , فالنص ليس جامداً, بل هو عبارة عن نظام من متغيرات زمانية لا يعرف الثبات ,أما التنظيم الذاتي للنص فهو الحارس الأمين الذي يحفظها من الداخل, وبهذا يكون التنظيم مكتسبا خصيصة جديدة تتمثل بالاتصال والترابط الذي يحدد قيمة كل عنصر على حدة وعلاقته بالعناصر الأخرى داخل هذا النظام [١٩] , فالاتصال بين عناصر النص يولد نصاً يبث طاقة من التواصل والاتصال بين المتلقي والنص, وكذلك يكون النص في تواصليه عالياً ينتشر في المجتمعات أيضاً ؛ لأنه نص حوى العلاقة بين الفرد وأهله من جهة ؛ والفرد وإملاكه وحفظها في سفره من السوء من جهة أخرى , إذ تحفظ المجتمع و تُحفظ العلاقات الداخلية و ذلك عند بث الأمن والأمان وحفظ المال الخاص والعام , وهذا بدوره يجعل من أهم مقومات المجتمع هو الأمن والأمان , ويؤكد النص حقيقة ثابتة في جعله حفظ الودائع أفضل ما يكون عند الله فهو الأمين و الذي لا تضيع عنده الودائع .

ومن صور التوظيف الاجتماعي للنصوص ما ورد في دعاء الإمام (عليه السلام) للسفر , إذ يقول : **(اللهم اني خرجت في سفر هذا بلا ثقة مني بغيرك , ولا رجاء يأوي إلا إليك ولا قوة أتكلم عليها , ولا حيلة الجأ إليها إلا طلب فضلك وابتغاء رزقك... وأسالك يا رب ،أن تحفظني في ما خلفت ورائي من أهلي ومالي ومعيشتي وصنوف حوائجي , يا من ليس فوقه خالق يرجى ...**

صلِ على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا و أرزقني في سفرِ هذا الأمن من المخاوف كلها , والغنيمة والظفر بكل غرض , وبلغني جميع أملي ومقصودي)[٢٠] .

يعد النص نصاً أدبياً يتسم بالفكر, فالأدب هو مظهر من مظاهر الفكر , والنص بما فيه من عناصر فنيه وأدبية تعد وسائط وطرائق لنقل الأفكار والقيم ووسيلة من وسائل حركاتها ودورانها بين أفرد المجموعة الثقافية واللغوية الواحدة و فيما بينهم وبين غيرهم أيضاً , وعناصر الفن الموجودة في النص تعد أداة من أدوات صنع الجمالية. وهذه الأفكار المضمرة في النص تصل إلى أعماق المتلقي؛ وذلك لأن المبدع يرتبط مع المتلقي، و(إن العلاقة بين العمل الأدبي والجمهور تعد علاقة بالغة العمق ,ذلك أن مفهوم الجمهور وتصوره الذي يريد أن يخاطبه الأديب , يدخل بلا أدنى شك ويؤثر في نشأة العمل الأدبي ذاته)[٢١] .

فالتتابع الحواري للنص يمثل جزءاً من الهيكل الثقافي والاجتماعي والإسلامي من حيث أن النص يكشف في بدايته عن كلام حال المتلقي أو(المسافر) الذي يقول إنه بلا حول ولا قوه إلا بالله وأن الله عز وجل عالم الغيب و مقدر الأقدار وعنده أم الكتاب ويقدر أن يغير ما يشاء ويثبت ما يشاء , ثم يبدأ بأسلوب الطلب والرجاء في صرف المقدور من البلاء ودفع المحذور, ثم يسلم الأمر لله عزوجل في حفظ ما خلفه وراءه من أهله وماله وصنوف حوائجه؛ لأنه لا خالق فوقه يرجى , ويتابع النص بقول واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وهنا النص فيه أسلوب الرجاء للفرج والأمان من المخاوف والظفر بالأغراض والمقاصد , فيكشف إشارات رجاء تدفع المتلقي للبحث عن المتواليات وعمق معانيها فتمنح الشعور بالراحة للمسافر, لأنه ضمان هذه المعاني وتحققها بيد الله عز وجل .

فللنص سياق مكتنز بدلالة وحقيقة الأمان والخير مرهون بيد الله عز وجل وهو الأكرم والأجود وهذه إشارات لافتة وبوضوح انتباه المتلقي إلى بيان حقيقه الإيمان بالله عز وجل والتوكل عليه , فالنص يبث في المجتمعات روح التوكل على الله , وهذا ما يعزز القوة والتماسك بين أفراده ,لأنهم تسلحوا بالتوكل بخالقهم تقدس اسمه , (وتوكل على العزيز الرحيم)[٢٢] , والتوكل هو الثقة المطلقة بما عند الله عزوجل واليأس عما في أيدي الناس الضعفاء[٢٣].

و في نص آخر ورد عن الإمام(عليه السلام) في قنوت الفريضة , والقول : (**اللهم إني أسالك لي ولوالدي ولولدي ولأهل بيتي وأخواني المؤمنين فيك اليقين والعفو والمعافاة والرحمة والمغفرة والعافية في الدنيا والآخرة**)[٢٤] .

لقد رسم النص منهجا قويما في سلسلة العلاقات الاجتماعية في علاقة المرء تبدأ من الوالدين والأولاد ثم الأخوة وخاصة لفظة (الأخوة) الملازمة بلفظ(المؤمنين) فكل مؤمن هو أخوك في الدين, فعلاقة الإنسان ليست فقط برابط الدم بل رابط العقيدة والإيمان أيضاً .

والنص يؤكد أن العلاقات الأسرية في المجتمع هي أهم الروابط التي تقومه و يجب أن تتسم بالإحسان أي حسن المعاملة والمعاشرة والدعاء لهم بالسر والعلن , وهذه الأواصر المترابطة في المجتمع تجعله مجتمعاً ينتشر فيه التعاون, وتكون المجتمعات سليمة وناجحة .

لقد وضع النص شروطاً لنجاح المجتمعات وجعلها مجتمعات سليمة يسودها التعاون والإحسان, هو أن يكون بين الأفراد ؛ أولاً اليقين, أي العلم وإزاحة الريب و تحقيق الأمر[٢٥]، واليقين يكون بالله سبحانه لا شك به ؛ ثانياً العفو أي تجنب سيء القول والعمل والكف عما لا يحل ولا يجمل أو صفح عنه ولم يعاقبه [٢٦] , وعندما يسود العفو بين أفراد المجتمع و يستشري الصفح تحيى البشرية حياة هانئة . وثالثاً المعافاة و هي دفع السوء والشر أو الشفاء من الأمراض والبلايا والصحة التامة[٢٧], وهذه يعد من أهم مقومات المجتمعات ,

إذ أن المجتمع الذي يخلو من الأمراض والأوبئة , يحيى حياة مستقرة بلا توتر ولا قلق . ثم رابعا الرحمة والتراحم وهي ركيزة مهمة في المجتمع والرحمة هي من المفردات التي وردت في القرآن الكريم كثيرا والرحمن والرحيم من الأسماء الحسنى لله عز وجل , وقد أكدها الرسول (ﷺ) إذ يقول: (**الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**)[٢٨] , وأما ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام):(**أن الله عز وجل رحيم يحب كل رحيم**)[٢٩] , فهو تبارك اسمه يحب الرحمة ,لأنه رحيم , وقد أكد الأئمة (عليهم السلام)جميعاً مبدأ التراحم والتعاطف , فالمجتمع الذي تسود به الرحمة ويتراحم أفراده في ما بينهم ينظر لهم الله عز وجل ويرحمهم ويزيد من نعمهم ويبارك لهم فيما يعطيهم والرحمة تزيد التواصل والتعاطف , وهذا ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) : (تواصلوا و تباروا و تراحموا وكونوا إخوة أبرار كما أمركم الله عز وجل)[٢٩] , وقد ورد مصطلح صلة الرحام أي التواصل في المصحف الشريف ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠], وهذا يؤكد أهميتها في حياة البشر .

ثم يذكر المغفرة والعافية في الدنيا والأخرة والمغفرة تكون بيد الله سبحانه وتعالى الله (عز وجل) عندما يجد المؤمنين متراحمين في ما بينهم متصافحين عن السوء يرفع عنهم الأمراض والأوبئة ويغفر لهم الذنوب ويعطيهم السلامة في الدنيا والأخرة , هذا ما قدمه النص وجعله من أهم العناصر في العلاقات الاجتماعية التي تأسس مجتمعاً إسلامياً سليماً وناجحاً وهي عناصر ترشد المجتمعات لإيجاد الحياه الهائئة والهادئة .

وفي نص آخر تتضح الوظيفة الاجتماعية عند الإمام (عليه السلام) لطلب الولد أو الذرية في قوله : (**اللهم إني أسالك بما سالك به زكريا (عليه السلام) إذ ناداك رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين اللهم هب لي ذريه طيبه انك سميع الدعاء**)[٣١] .

إن أول ما يُطالع من النص هو البراعة الواضحة في علاج مشكلة اجتماعية مستشرية في المجتمعات على مر الأزمان , إذ أن النص يستذكر قصة نبي الله زكريا (عليه السلام) وكيف دعا الله عزوجل واستجاب الله سبحانه دعوته ووهبه(النبي يحيى) بعد الكبر, وبعد اليأس, لذلك وضع النص دلالة لا يأس من عطاء الله تعالى ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (٣٢) , وهو سبحانه القائل :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ (٣٣) .

فاستذكار النص لهذه القصة(النبي زكريا) زاده تفخيماً واكسبه قدرة الولوج إلى أعماق المجتمعات , و معالجة مشكلة تعد من أهم المشاكل التي تطرأ على الإنسان لما لها من أهمية على الفرد؛ كونه يحب أن يستمر نسله ونسل أهله , ولكون الذرية هي من زينة الحياة وجمالها, ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ (٣٤) , و لما لهذه المسألة من أثر على المجتمعات واستمراريتها , فالحياة بحاجة إلى منتجين وعمال و علماء وغيرهم , فهذه المسألة تعد من المسائل التي لها تأثير من جهتين ؛ جهة على الإنسان نفسه؛ و جهة تأثيرها على المجتمعات ككل , فالنص يدرك أهمية هذه المسألة , ويريد أن يجعل المجتمع يدرك أهميتها التي تعد من أساس مقومات وقوة المجتمع .

فالنص اتصف على أنه نص أدبي دعائي وظف توظيفاً اجتماعياً ؛ وذلك لأن النصوص الأدبية ذات تأثير واسع النطاق على المجتمع (فالأدب من العلوم كالأعصاب من الجسم هي أدق ما فيه, ولكنها مع ذلك هي الحياة والخلق والقوة والإبداع)(٣٥) , فالنص الأدبي يملك طاقة تأثيرية على المتلقي وتحريك الوجدان، ويكون بالدعاء ومعالجة المشكلة الاجتماعية بنص دعائي وفني وهو أسلوب مبدع . فالنص كسابقه أزاح النقاب عن جماليات أخرى بعيدا عما تمنحه اللغة , وكشف الستار عن الأبعاد الواسعة والمهمة لهذا

المفهوم, من حيث العلائق الاجتماعية ومعالجتها ووضع طرق للإنسان فلا يترك الإنسان بحيرة وتخبط في الحياة , بل يعود ليجد الحلول دائما عند الله ونبيه وأهل بيته الكرام (عليهم السلام).

فالنص يظل مستمر الوجود، لأنه نص أدبي حي , فالأدب الحي الذي ينبع من المجتمع ويصب فيه فيكون صوره حية له (للمجتمع). وذلك هو المبدع الذي يصهر حواسه وأحاسيسه جميعها في بوتقة الناس وحاجاتهم فينفذ إلى أغوار مشكلاتهم فيصدق في الإحساس وفي التعبير عنها والمشاركة في إيجاد حلول لها [٣٦].

ومن صور توظيف النصوص توظيفاً اجتماعياً ما ورد في دعاء الإمام (عليه السلام) للتزويج إذ يقول : **(اللهم أرزقني آلفها وودها , ورضاها بي وأرضني بها , وأجمع بيننا على أحسن اجتماع , وآنس ائتلاف فإنك تحب الحلال, وتكره الحرام والخلاف)**[٣٧] .

لقد اختلفت أشكال التوظيف الفني للنص ,إذ وظف النص أحد أهم مقومات المجتمع في تشكيل نسيج من الألفاظ والدلالات داخل جيولوجيا النص لكونه يخاطب طبقات المجتمع المختلفة فهذا المفهوم سبق إيراده في كتاب الله وكلامه , فيعد مفهوم الزواج من المفاهيم التي اهتم بها القرآن وأرسى قواعدها ؛ وأسسها في المجتمعات الإسلامية , والنص استفاد من التعبير القرآني الذي لا يستطيع أحد الإفادة من جواهره أو ظواهره إلا من امتلك براعة كبيرة في الأسلوب ونبوغاً من البيان ورؤية ثاقبة يستطيع من خلالها أن يوظف مع ما يريد إيصاله من فحوى الكلام اتقاناً و(كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهاديات ,وكل نص هو امتصاص أو تحويل نصوص أخرى)[٣٨] , فالنص حوله مفاهيم النصوص القرآنية بتصورات دعائية، وهذا ما جعله نصا منفتحاً متعمقاً دلالياً يستوعب كل مديات التعبير الفني للقيم الاجتماعية .

والمتأمل في النص يجده قد وظف ركيزة من أهم ركائز المجتمع بشكل دقيق ومتمازج دلالياً ومكثفاً للمعنى , أسهم في توسيع فضاء النص وتثبيت علامات منبهة تسرع في الوصول إلى المتلقي و ترشده إلى بؤرة النص التي احتضنت الدلالة الجوهرية للمبدع, و هذا يعزز بؤرة النص المركزية . فالنص أورد المفاهيم الاجتماعية بمفاهيم لغوية وبقدرة تعبيرية متجددة في المعاني التي تهيئ للمستمع التواصل العاطفي والفكري مع التراكيب اللغوية المكونة له , والنص أيضا يطرح أهم قضية ويعالجها لقيام المجتمعات الناجحة التي لها علاقة روحانية بالمجتمع , فهو يذكر أسس الزواج الناجح ومقومات نجاح الحياة العائلية , وتجسيد مدلولات النجاح والتقييد والالتزام بها , وتركها يعطي العكس , فمدلولات السعادة للحياة العائلية هي تكون بحسب ما ورد في النص؛ متسمة بالتآلف أولاً ؛ والود والرضا بين الطرفين ؛ والاجتماع والتعايش العائلي الحسن ؛ و أنس الائتلاف أي التألف والعطف ؛ لأن الله يحب كل ما هو حلال و يكره الحرام والخلاف في المجتمع، والنص رسم الموقف الإنساني لمفهوم مجتمعي جوهري ضمن دائرة معرفة الإنسان بنفسه أولاً وما يحيط به ومجتمعه ثانياً , ومعرفةُ باللغة ذاتها التي يجعلها بأسلوب أدائه خلقا آخر وفي إطار جمالي جديد غير الذي كانت عليه[٣٩] .

وبذلك يكون النص واقعا في بوتقة الحدث الآني , فكأننا نرى الأمس ماثلاً أمامنا كعبرة وعظة لمن يعتبر, ومن ثم الانتقال مباشرة إلى المستقبل, وأسس قيام وعزة المجتمعات هو في السير على هذه الخطى التي تجعل الحياة العائلية الخاصة ؛ والحياة الاجتماعية العامة حياة متكاملة, فالنص فيه (المعنى لأكثر من زمن وأكثر من حديث أكثر من دلالة)[٤٠] , وهذا التماسك النصي يكشف لنا قلباً عبقرياً نفذ إلى أعماق الأشياء , فعرف ما يثبت لنا فثبته, و ما اختلف منها فربطه برباط واحد جديد ومتناسق, و أنتجه بمنتهى الجمال الفني.

وقد وظف النص اجتماعياً في دعاء الإمام (عليه السلام) عند الزرع والحرث قوله : **(اللهم أجعله حرثا مباركا وأرزقنا فيه السلامة والتمام وأجعله حبا متراكبا ولا تحرمني من خير ما ابتغي ولا تفتني بم أمتعتني بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين)** [٤١] . النص الفني يتمثل بالخزين الثقافي والمعرفي المتوارث بوساطة الحفظ والتأثير, لذا فالنص الإبداعي لا يأتي من فراغ, بل هو ما يتم به تفاعل النصوص المخزونة في نص واحد باستدعاء خبرات موروثة في الذهن وإعادة صياغتها من جديد بحسب ما يمليه الموقف الفني على الكاتب والمبدع , فليس كل كلام يستشهد به أو يضمنه المبدع في ثنايا النص , بل يأخذ من خالقه وجده الرسول الأعظم وآبائه الطاهرين (عليهم السلام) , فالنص (و طائفة أثاره الجميلة التي تنقل إلينا عصارة التجربة الإنسانية التي عاناها لفيف من الخالدين عبر العصور حاملة بين طياتها صورة للحياة بمختلف مظاهرها و للإنسان بمختلف آرائه وانفعالاته)[٤٢].

ومن الجدير بالذكر أن نص الإمام حالة إبداعية استثنائية لا يتأثر بالمحيط, بل المحيط هو من يتأثر به ويأخذ منه , لذلك فهو يضمن كلامه بعض النصوص القرآنية والنبوية ؛لأنه يريد أن يقرب المتلقي من الله (عز وجل) وكتابه ونبيه (صلى الله عليه وآله) ويريد تقريب الصورة إلى ذهن المتلقي, فيجعل تعالق بين نصه ودلالاته والنص القرآني ودلالته , ومفهوم (الزراعة والحرث) من المفاهيم القرآنية , وهذه خدمة للعملية التبليغية والتواصلية معاً , وتأكيد أهميته وأثره في المجتمع فديمومة المجتمعات وبقاؤها صامدة هي بتوافر الغذاء و هو من أهم مطلب من مطالب الحياة , فالإنسان لا بقاء له بدون الغذاء , وهذا الغذاء أساسه وقاعدته هي الزرع والحرث , والاهتمام بها والتركيز على جعل المجتمعات مجتمعات مكتفية بزراعتها , فالنص يؤكد على أهمية هذا المفهوم وحقيقة أن يكون مباركا فيه السلامة والتمام والخصوبة للزرع والتوسل(لا تفتني) أي إلا تجعله علي فتنة ؛لأنه متعة ثم يختم النص

الدعائي بالصلاة على محمد و آل محمد , و هذه حقيقه لاستجابة الدعاء فلا تتم الاستجابة إلا بالصلاة على محمد وآل محمد والتوسل بهم , والنص مبطن بالدلالات داخل نسيجه الذي ذوب الزمكان الذي يحتويها وأعطاها سمة الإطلاق لتشمل الماضي والحاضر والمستقبل .

ومن النصوص الموظفة توظيفا اجتماعيا هي ما ورد عن الإمام (عليه السلام) لطلب الولد قوله: **(اللهم أرزقني ولدا, وأجعله تقيا زكيا, ليس في خلقه زيادةً ولا نقصان , وأجعل عاقبته إلى خير)**(٤٣) .

الملاحظ من النص على أنه وظف ليعالج مشكلة من أهم المشاكل التي تواجه الروابط الأسرية والروابط الاجتماعية , فقد شحن النص بألفاظ ذات دلالات جمالية تأثيرية تعتمد على الإرشاد والتوجيه, ففجر طاقات الألفاظ الأدبية .

والنص يخلق الإيمان والثقة عند المتلقي فالمبدع يقلل المسافة بينه وبين المتلقي عبر البعد الحواري المتقارب والمتعايش مع مشاكل الفرد ومشاكل المجتمع , فلا يجد المتلقي إلا الإيمان واليقين والطاعة بكل ما يطرحه المبدع للنص ,لأنه يحس بأنه قريب منه , ويعرف ما في جوفه ويسعى لتقريبه إلى الله ونبيه وأهل بيته الكرام (عليهم السلام).

والنص فيه عبارات ودلالات وظفت توظيفاً اجتماعياً , وهي عبارات لطلب الولد وأساس هذا الطلب أن يكون هذا المولود يتسم بسمة (التقي والزكي) أي أن يكون مؤمنا لا يشرك بالله وزكياً طاهراً , وبهذا يكون بارا بوالديه وعنصراً فعالاً في مجتمعه , لأنه باراً بوالديه رحوماً متعاطفاً معهما ومع جميع أفراد المجتمع الذين يحيى معهم , ثم ومن سعادة المرء أن يكون المولود لا زيادة فيه ولا نقصان في خلقه وخُلقه , فيكون فرداً منتجاً في مجتمعه و مع عائلته فيحيى بهناء , و يصلح المجتمع , والنصوص فيها عبارات حملت دلالة

الرجاء والطلب على أن تكون عاقبة هذا المولود خيراً أي إلى خير الأمور في الحياه الدنيا والآخرة .

والنص فيه إشارات لها تأثير على المجتمع ؛ (لأنها مارست تأثيرا على نمط الحياة و أسهمت بصورة مباشرة في تشكيل ثقافة المجتمع)[٤٤] , (التقوى، الزكاء، كمال الخلق والعاقبة الحسنة), وهذه إشارات ترسم الحياة الهانئة الفردية والاجتماعية .

وقد ورد للإمام (عليه السلام) نصاً آخر في للولد الذكر, نلمح فيه البعد الاجتماعية حيث يقول : (**اللهم إنك وهبت لي ذكرا وأنت اعلم بما وهبت, ومنك ما أعطيت ,وكل ما صنعنا فتقبله منا على سنتك وسنة نبيك ورسولك (ﷺ) واخسأ عنا الشيطان الرجيم ، لك سفكت الدماء لا شريك لك، والحمد لله رب العالمين)**[٤٥] .

القارئ لهذه النص الدعائي تلمع بعينيه الوحدة النصية كلمع البرق , ويتجلى النص مولداً جمالية في تشكيلة وجمالية في التلقي ؛ فجمالية التلقي حين يستقبل النص المتلقي فيوقظ الشرارة الحسية , وأن النص المبدع الذي يحمل روح الإبداع يجعل المتلقي يحيى و يعيش في كل زمان بمستوى الصورة وبراعتها وتوظيفها الذي يجعله نصا يرقى إلى أعلى المستويات الجمالية من الأثارة والتحفيز , وأن الإشعاعات الجمالية الملتقطة من ماهية الإنتاج الفني الجمالي يهب المتلقي إحساسا تأملياً عميقاً لفهم وادراك المقاصد و(ليست كل الخصائص المميزة للعمل الفني تكون متجلية , بل أنها تكون كامنه في القصد الفني الذي يكمن وراء العمل الفني)[٤٦] , فمن أهم الخصائص المميزة للعمل الفني هي ما تكون في المقاصد, فهي توضح مستوى الإبداع الإنتاجي للعمل الفني إذ يبدو أن نص كتلة وجدانية جمالية منظمة الانساق والدلالات والمحفزات الفنية المثيرة (ولكي تؤدي البنية دورها الدلالي تقتضي ترتيباً معيناً

لعناصرها ينطوي عليه أسلوب تتحقق فيه مقاصد المنشئ واستجابة المتلقي له)[٤٧] .

ولقد وظف النص توظيفاً اجتماعياً فجعل قواعد وأسس لاستقبال المولود , فقد وضع الحلول لكل المشاكل التي من الممكن أن تتعثر بها المجتمعات, فكل سوء ممكن أن يصيب المولود يعالج بالذبيحة أو بما يسمى العقيقة [٤٨] , ويذكر ويؤكد النص على أن هذه الذبيحة هي لله سبحانه وتعالى خالصة لا لغيره وهي سنة الله وسنة نبيه (ﷺ) [٤٩], ثم يذكر النص لفظه (واخسأ عنا الشيطان الرجيم) أي (**اسكنه صاغراً مطرودا وأبعده عني حتى لا يكون له سبيل علي وأجعله مبعداً كالكلب المهين**)[٥٠] .

ويبدو من النصوص جلياً الخزين العلمي الثقافي من الكتاب المنزل أولاً, ومن سيرة الأباء والأجداد , وسنتهم والحث على وجوب اتباعها , فقد صيغ النص بتركيب جديد وأسلوب معتمد على أسلوب الرسول الأعظم وكتابة المعجز , فالنصوص الدينية أو العلمية أو الأدبية لا تنتج في الفراغ أو بكل بساطة في سيرة مؤلفيها الذاتية , بل يبدي مؤلفيها نوايا وأفكاراً ومصالح تصب في مجري مياه فكر المتلقي , وتبدو دائماً هذه النصوص تحمل في طياتها إجابات أو خزين من نصوص أخرى حاضرة أو ماضية والتصرف بأجزائها وإعادة تركيبها [٥١] .

ويُعد النص واقعة اجتماعية , لأنه يتقلب بين جماليات اللغة, فالنص الأدبي النموذج الكوني للغة القادرة على استيعاب كل النصوص التي يمكن أن يتصورها المرء , وهكذا يغدو النص واقعه اجتماعية [٥٢] .

الخاتمة :

- وظفت الصحيفة نصوص قرآنية لتقوية مقاصدها , و أن نصوص الصحيفة هي لسان حال المتلقي أو الداعي فحاشا للإمام المعصوم الذنب أو الزلل , بل هو يخاطب عقول الأفراد والمجتمعات وأفكارها .

- تباينت الحلول الموضوعة فنرى تارة نصوصاً, تضع حلولاً لمشكلة تخص المجتمع مثلا المشكلة الاقتصادية وأثرها على الأفراد عامة , وتارة مشكلة تؤثر على علاقة الفرد بالمجتمع .
- تخاطب نصوص الصحيفة وجدان المتلقي بلطف ولين , فتجعله يأخذ النص ويتأمله ويتفكر فيه فأسلوب النصوص أسلوب دعائي جميل .
- والجواب على سؤال السائل أن الصحيفة تضع عدة حلول , وحسب نوع المشكلة الاجتماعية وهذه الحلول مبنية وفق الدلالة الدينية التي تدعوا للرجوع إلى الله عزوجل بكل تفاصيل وأمور الحياة , فعالجت المشاكل بوضع قواعد وطرائق اتباعها ينقذ وينجي وأهمها التوكل واستيقان الإجابة من لدن رحيم رؤوف بعباده .
- وتطرق الصحيفة لكل هذه الأمور التي تهم وتساعد المجتمعات في العيش بسلام وهناء زاد في أسباب خلودها فهي تتعدى الزمكانية .

هوامش البحث

١) الإسلام وعلم الاجتماع . محمود البستاني : ١٢

٢) جماليات الفنون : رمضان بسطويسي : ١١

٣) وقد بدأ بكتاب (مدام دوستي)عن الأدب في علاقة بالمؤسسات الاجتماعية الذي صدر في الأعوام الأولى من القرن التاسع عشر , ينظر , تتوق النص الأدبي , سامي يوسق بوزيد , ٤٧

٤) النقد الأدبي الحديث قضاياه ومنهجه : صالح هويدي ٤٤\٤٥

٥) المنهج الاجتماعي العربي بين التأصيل و التجريب , رسالة ماجستير , للطالبتين خضار وداد , حاجي نسيمة , أشراف د.دكدوك بلقاسم: ٢٨

٦) قضايا النقد العربي , د. داود غطاشه ,: ٩٩

٧) السيسيولوجيا والأدب : اقصى حسين: ١١٧

٨) المنهج الاجتماعي العربي بين التأصيل و التجريب : ٢٩

٩) ينظر :النص والمجتمع (أفاق علم اجتماع النقد) : ٤٩، ٥٠

١٠) المصدر نفسه : ٣٤

١١) النص والمجتمع أفاق علم الاجتماع النقد : ٥٣

١٢) ينظر : قضايا النقد العربي : ٩٩

١٣) المنهج الاجتماعي العربي بين التأصيل والتجريب : ٤١ و (الناقد الفاخوري صاحب مدرسه التطور الفكري العربي .

١٤) ينظر النظرية الشعرية : ١٣٨

١٥) بنيه اللغة الشعرية , جان كوهين , ترجمة محمد الولي : ٢٠١

١٦) الصحيفة الباقرية :١٠١

١٧) معجم اللغة العربية المعاصرة , د. احمد مختار : ١٦١٣

١٨) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٦٣

١٩) الصحيفة الباقرية : ١٠٢

٢٠) ينظر :. نظرية البنائية في النقد الأدبي : ١٢١

٢١) الصحيفة الباقرية : ١٠٣

٢٢) التحليل الاجتماعي للأدب , السيد ياسين:١٤٣

٢٣) سورة الشعراء:٢١٧

٢٤) ينظر : التعريفات : ٧٤

٢٥) الصحيفة الباقرية : ٩٢

٢٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٥١٦

٢٧) المصدر نفسه : ١٥٢١ , ١٥٢٢

٢٨) المصدر نفسه : ١٥٢٣

٢٩) الرسالة السعدية للعلامة الحلي : ١٤٣

٣٠) ينظر: ألامالي : ٥١٦

٣١) الكافي للكليني : ٢/ ١٤٥

٣٢) الوافي للفيض الكاشاني : ٥ \ ٥٤٧.

٣٣) الأحزاب : ٦

٣٤) الصحيفة الباقرية : ١١٠

٣٥) يوسف : ٨٧

٣٦) البقرة : ١٨٦

٣٧) الكهف : ٤٦

٣٨) ينظر :تحت راية القران , الرافعي : ١٣٠

٣٩) ينظر : كتاب وحي القلم , مصطفى صادق الرافعي :٧٣

٤٠) الصحيفة الباقرية : ١٠٩

٤١) ينظر : نظرية التأويل والخطاب وخصائص المعنى , بول ريكو , ترجمه سعيد الغانمي: ١٠٤

٤٢) ينظر: مكاتيب الأئمة :٣\٣١ , وايضا ينظر موسوعة الأمام الحسين (عليه السلام), ٣\ ١٢٣ , وايضا انظر خطب الأمام الحسن , ١٤٠ \ ١٤١ و غيرها

٤٣) الصحيفة الباقرية : ١١٣

٤٤) الأثر القرآني في نهج البلاغة : ١٥

٤٥) الأدب العربي فنونه عصوره واشهر أعلامه : ١٦

٤٦) الصحيفة الباقرية :١١١

٤٧) ينظر الخطاب في نهج البلاغة :٦٣

٤٨) الصحيفة الباقرية : ١١٣

٤٩) الخبرة الجمالية (دراسة في فلسفه الجمال الظاهراتيه) سعيد توفيق ١٩٩٢ : ٣٤٢

٥٠) ينظر الدلالة الوظيفية في بنيه الجملة الشعرية : ٦٦

٥١) العقيقة لغة : هي الشعر الذي يولد به وكذلك الوبر وسميت عقيق يتشبهن بشعر المولود , ينظر :معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج٤\ ٣ ؛ والعقيقة الذبيحة التي تذبح عن المولود ,ينظر : جواهر الكلام للنجفي : ج٣٢ \ ٤٥٦ ؛ وقد ورد عن

الأمام الصادق (عليه السلام) : (كل مولود مرتهن بالعقيقة) فروع الكافي للكليني : ج ٦\ ٢٦ , وأيضا انظر وسائل الشيعة : ج ٢١ \ ٤١٢ , ولقد اختلف اهل العلم في حكمها ولكن المشهور أنها سنه مؤكده في الإسلام , ينظر : جواهر الكلام : ج٣٢ \ ٤٦٥ , وعن الامام الصادق (عليه السلام) في ماهيه العقيقة على أنها شاه أو بقر أو بدنه ثم يسم و يحلق راس المولود في السابع ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضه ,جواهر الكلام :ج ٣٢ \ ٤٥٧ .

٥٢) لأن النبي (صلى الله عليه وآلة) قد عق عن الإمامين الحسن و الحسين (عليهما السلام) , فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): (عق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحسن بيده وقال بسم الله عقيقه عن الحسن وقال اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره), سفينه البحار القومي :ج ٦ ٣\ ١٢٣ والواضح من هذا الحديث على أنها تكون لدفع السوء عن المولود وهي سنه محمد وال محمد الواجب اتباعها .

٥٣) الصحيفة الباقرية : ١١٣

٥٤) ينظر : النص والمجتمع (أفاق علم اجتماع النقد) : ٥٠

قائمة المصادر والمراجع

- المصحف الشريف
- الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون : عباس علي حسين الفحام , مكتبة الروضة الحيدرية , النجف الأشرف ,قسم الرسائل الجامعية -٤ , ٢٠١٢ م .
- الأدب العربي و فنونه : محمد مندور , دار النهضة مصر للطباعة والنشر , الفجالة القاهرة (د.ت) .
- الإسلام وعلم الاجتماع , د. محمود البستاني , بيروت , لبنان ,ط١ ,١٩٩٤ , مجمع البحوث الاسلامية

❖أمالي الصدوق : ابن بابويه القمي محمد بن علي (٣٨١ه) , الناشر : المطبعة الحيدرية النجف الأشرف , ١٣٨٩هـ , ١٩٧٠م والطبعة الأولى تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة- قم , ١٤١٧ .

❖ بلاغة الإمام الحسن (عليه السلام) ,(خطب ,كتب, كلمات) :الشيخ احمد عبد الرضا الصافي , الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ,ط٤ المنقحة ومزيدة , ١٤٣٥م هـ .

❖ بنية اللغة الشعرية ,جان كوهين , ترجمة محمد الولي , دار تويقال للنشر ,المغرب ,ط١ , ١٩٨٦م .

❖ تتوق النص الأدبي , سامي يوسق بوزيد ,دار المسيرة للنشر والتوزيع , ط١ ,٢٠١٢, ١٤٣٣هـ .

❖ تحت راية القرآن , الرافعي , مصر , القاهرة , مطبعة الاستقامة , ط٤ ,١٣٧٥ هه -١٩٥٦ .

❖ التحليل الاجتماعي للأدب : السيد ياسين ,مكتبة مدبولي , القاهرة , ط٣ , عمان الأردن , ١٩٩١م .

❖ التعريفات : علي بن محمد بن زين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ه) , ضبطه وحقّقه : جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , ط١ , ١٩٨٣م.

❖ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام : الشيخ محمد حسن النجفي (١٢٦٦ هـ) , حققه وعلق عليه : الشيخ عباس القوجاني , ١٣٥٧, دار الكتب الاسلامية , طهران .

❖ جماليات الفنون , د. رمضان بسطويسي , الهيئة المصرية , الاسكندرية , ١٩٦٨م .

❖ الخبرة الجمالية (دراسة في فلسفه الجمال الظاهراتيه) , سعيد توفيق , ١٩٩٢ .

❖ الخطاب في نهج البلاغة بنيته وانماطه ومستوياته (دراسة تحليلية) ,ط١ , : حسن العمري , دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان ,٢٠١٠م .

❖ الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية-رؤية لسانية في تحليل الخطاب الشعري ,عامر السعد , الناشر: تموز للطباعة والنشر والتوزيع , ط١ , ٢٠١٤م .

❖ الرسالة السعدية : للعلامة الحلي (٧٢٦هـ) تحقيق وإشراف : السيد محمود المرعشي , إخراج وتعليق وتحقيق :عبد الحسين محمد علي بقال , ط١ المحققة , ١٤١٠ هـ .

- سفينة البحار : الشيخ عباس القمي ,دار الإسوة للطباعة والنشر , ط٢ , ١٤١٦هـ .
- السيسيولوجيا والأدب اقصى حسين ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ,ط١ , ١٩٩٣,
- الكافي , محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩) , منشورات الفجر , بيروت لبنان ,ط١ , ١٤٢٨, ٢٠٠٧م .
- قضايا النقد العربي : د. داود غطاشة , الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع , ٢٠٠٠م , ط١ .
- الصحيفة الباقية الجامعة لأدعية الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) , السيد محمد باقر نجل أية الله السيد مرتضى الموحد الابطحي , تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عج) , قم المقدسة , ط٢ , مطبعة انصار المهدي (عج) , ١٤٢٧هـ .
- معجم اللغة العربية المعاصرة , د. احمد مختار بمساعدة فريق عمل , نشر وتوزيع عالم الكتب , مصر القاهرة , ط١ , ١٤٢٩هه,٢٠٠٨ .
- معجم مقايس اللغة , ابن فارس بن زكريا(ت٣٩٨) تحقيق : عبد السلام محمد هارون, (د.ط) دار الفكر , القاهرة ١٣٩٩ , ١٩٧٩ م.
- مكاتيب الأئمة (عليهم السلام) : الشيخ علي الأحمدي الميانجي , دار الحديث , ط١ , ١٤٢٦م .
- المنهج الاجتماعي العربي بين التآصيل والتجريب , رسالة ماجستير , للطالبتين خضار وداد , حاجي نسيمة , أشراف د.دكدوك بلقاسم , جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي , الجزائر , كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية , قسم اللغة العربية وآدابها , ٢٠١٧ , ٢٠١٦.
- موسوعة الأمام الحسين (عليه السلام) : الشيخ محمد الريشهري , المساعدان السيد محمود الطباطبائي و السيد روح الله طبائي مع فريق عمل مختص ,الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر , ط١ , ١٤٣١هـ , ٢٠١٠م
- النقد الأدبي الحديث قضاياه ومنهجه , صالح هويدي , منشورات جامعيه , التاسع من أبريل , ط ١ , ١٤٢٦ م .

- النص والمجتمع (أفاق علم اجتماع النقد) , بيار ف. زيما , ترجمة انطوان ابو زيد , مراجعة موريس ابو ناصر , مركز دراسات الوحدة العربية , ط١ , بيروت ,لبنان , ٢٠١٣.
- نظرية البنائية في النقد الأدبي : د. صلاح فضل , دار الشؤون الثقافية العامّة , بغداد , ط٢ , ١٩٨٧م .
- نظرية التأويل والخطاب وخصائص المعنى , بول ريكو , ترجمه سعيد الغانمي , ط١ , مركز الثقافي العربي ٢٠٠٣.
- النظرية الشعرية بناء لغة الشعر اللغة العليا جوز هند جون كوهين ترجمه احمد درويش دار غريب للنشر القاهرة (لا ط) ٢٠٠٠ م .
- الوافي بالوفيات :صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (٧٦٤هـ) تحقيق واعتناء احمد الارناؤوط ,وتركي مصطفى ,ط١ , دار أحياء التراث العربي ,بيروت , ١٤٢٠هـ, ٢٠٠٠م .
- وحي القلم , مصطفى صادق الرافعي , الجزائر , المكتبة العصرية , ٢٠٠٢.
- وسائل الشيعة ,الحر العاملي محمد بن الحسن (١٦٢٤-١٦٩٣), نشر آل البيت لأحياء التراث , ١٤١٤.